في نفسه او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما النصيحة لائمة
المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم
برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين
وترك الخروج عليهم وتالف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي رحمه الله
ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم
قلت مذهبنا ان يدفع اذا كانوا ذوي عدل والا صرفها اربابها المستحقين
اذا امكنهم ذلك من غير ادى يلحقهم بسبب ذلك قال ونزل الخروج
بالسيف عليهم اذا ظهرت منهم حيف او سوء سيرة وان لا يغروا بالثناء
الكاذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح قال ابن فرح الاندلسي وهذا
كله على ان المراد بائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين
من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاه ايضا الخطابي ثم قال
وقد يتأول ذلك على الائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول ما
رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما نصيحة عامة
المسلمين وهم من عدا ولاة الامر فارشادهم لمصالحهم في امر اخرتهم ودنياهم
واعانتهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع
المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم
بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه
من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم

وغير ذلك

وغير ذلك من انواع الخير بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما
ذكرناه من انواع النصيحة ونشيط هممهم الى الطاعات وقد كان السلف
رضي الله عنهم من تطلع به النصيحة الى الاضرار بدنياه انتهى قال ابن بطال
رحمه الله وهذا الحديث يدل على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين
يقع على العمل كما يقع على القول والنصيحة فرض يجزئ فيه من قام به
ويسقط عن الباقين وهي كالرمة على قدر الحاجة اذا علم الناصح انه
يقبل منه نصيحته ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى
فهو في سعة والله اعلم

الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم

الكلام على الحديث من وجوه

الاول اختلفت روايات هذا الحديث فرواه ابن عمر
كما تقدم ورواه ابو هريرة مختصرا مقتصرا على قوله امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الحديث وفي رواية انس رضي الله عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا ويأكلوا
ذبيحتنا ويصلوا صلاتنا فاذا فعلوا حرمت علينا دماؤهم واموالهم
الا بحقها واما رواية ابن عمر فظاهرة اذ ذكر فيها كلمتا الشهادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)